ريقها وشربتها شربا مثل شرب النزيف ببرد ماء الحشرج نشرب مصدر مضاف الى فاعله وبرد مفعول والباء فيه
زايدة في بقر وبها للتبعيض واورده كيع في الغرر الابيات بلفظ فرشفت فاها وبلفظ رشف النزيف وقوله فقالت
على اسم الله امرك طاعة اورده المصنف في الكتاب الخامس شاهدا على ان المحذوف نحو قوله تعالى طاعة وقول
معروف المبتدا اي امرنا للتصريح به في البيت وانشد

كنواح ريش حمامة نجدية ٭ ومسحت باللثتين عصف الاثمد

هذا الخفاف بن ندبة قال الاعلم اراد كنواحي فحذف الياء ضرورة وقد استشهد به سيبويه على ذلك
وصف في البيت شفتي امراة فشبههما بنواحي ريش النعام في رقتهما ولطافتهما وحمرتهما وخص الحمامة
النجدية لان الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره وانما قصده منها الى الحمام الورق وهي تالف الجبال
والحزون والنجد ما ارتفع من الارض ولا تالف الفيافي والسهول كالقطا ونحوه قال والرواية الصحيحة ومسحت
بكسر التاء واراد ان لثاتها تضرب الى السمرة فكانها مسحت بالاثمد وعصف الاثمد ما سحق منه وهو من
عصف الريح اذا هبت لشدة فسحقت ما مرت به وكسرته وهو مصدر اريد به المفعول كالخلق بمعنى المخلوق
ويروى بضم التاء ومعناه قبلتها فمسحت عصف الاثمد في لثتيها انتهى وقال الزمخشري البيت عزاه قوم
لابن المقنع وليس كما قالوا واراد بالحمامة النجدية الفاختة لانها لا تسكن الغور وتهامة وما والاها انما تسكن
في نواحي نجد والعصف ورق الزرع وليس للاثمد شيء ينبت فيكون له ورق لانه حجارة لكنه من الاشياء التي
لا تكون في بلاد العرب فلا يقفون على كيفية كقوله ولم تذق من البقول الفستقا شبه سواد لثة المراة بسواد
اطراف ريش النعامة واراد مسحت اللثتين بعصف الاثمد فقلب لعدم الالتباس وقال بعضهم عصف الاثمد
سحيقه وهم يجعلون الاثمد على اللثة شبه الوشم في اليد انتهى واللثة بكسر اللام ومثلثة مخففة
ما دون الاسنان من اللحم واصلها لثي والهاء عوض من الياء والاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل

فايدة خفاف هذا هو ابن عمير بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ
القيس بن بهثة بن سليم يكنى ابا خراشة وهو ابن عم الخنساء وندبة امه بنون مفتوحة وقد تضم ودال ساكنة
وقد تفتح صحابي شاعر مشهور شهد الفتح ومعه لواء بني سليم وشهد حنينا وثبت على اسلامه في الردة وله شعر
يمدح فيه ابا بكر الصديق وبقي الى زمن عمر وكان اسود حالكا قال في القاموس اغربة العرب سودانهم والاغربة
في الجاهلية خفاف بن ندبة وعنترة وابو عمير بن الحباب وسليك بن السلكة وهشام بن عقبة
ابن ابي معيط الا انه مخضرم وانشد

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا هذا مطلع قصيدة لسحيم عبد بني الحسحاس وصدره
عميرة ودع ان تجهزت غاديا وبعده

جنونا بها فيما اعتشرنا علالة ٭ علالة حب مستسرا وباديا
ليالي تصطاد الرجال بفاحم ٭ تراه اثيثا ناعم النبت عافيا
وجيد كجيد الريم ليس بعاطل ٭ من الدر والياقوت اصبح حاليا
كان الثريا علقت فوق نحرها ٭ وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا
ومنها ٭ ناب يضربات الظليم بخفها ٭ ويرفع عنها جونة حوجا متجافيا

باحسن منها يوم قالت اراحل ٭ مع الركب ام ثاو لدينا لياليا

وهي ثمانية وخمسون بيتا قال صاحب منتهى الطلب كان ابن الاعرابي يسمي هذه القصيدة الديباج الخسرواني
واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابن سعد في طبقاته والمرزباني في معجم الشعراء والاصبهاني في الاغاني
عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا
فقال ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فاعاده كالاول فقال ابو بكر اشهد انك
رسول الله ما علمك الشعر وما ينبغي لك وقال البخاري في الادب المفرد حدثنا عبد الله بن محمد ثنا هشام بن يوسف
حدثنا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن عن السايب عن عمر قال ربما قعد على باب ابن مسعود رجال من قريش فاذا فاء
الفيء قال قوموا فما بقي فهو للشيطان ثم لا يمر على احد الا اقامه قال بينا هو كذلك اذ قيل هذا مولى بني الحسحاس يقول
الشعر فدعاه فقال كيف قلت

ودع سليمى ان تجهزت غاديا ٭ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

فقال حسبك صدقت وفي الاصابة لابن حجر سحيم بمهملة مصغر عبد بني الحسحاس بمهملات شاعر مخضرم
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من شعره روى ابو الفرج الاصبهاني
عن ابي عبيدة قال كان سحيم عبدا اسود اعجميا واخرج عمر بن شبة والاصبهاني في الاغاني عن ابن
سيرين قال قدم سحيم على عمر بن الخطاب فانشده قصيدة فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك
وقال ابن حبيب انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سحيم

الحمد لله حمدا لا انقطاع له ٭ فليس احسانه عنا بمقطوع

فقال احسن وصدق فان الله مثل هذا وان سدد وقارب انه لمن اهل الجنة وقد قيل ان سحيما قتل في خلافة
عثمان وقال وكيع في الغرر حدثنا محمد بن اسحق الصغاني ثنا ابو سلمة الخزاعي ثنا ابو شهاب عن ابي حصين قال قال عمر بن
الخطاب لله در الذي يقول هريرة ودع ان تجهزت غاديا ٭ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
لو كان بدا بالاسلام وعمرة منصوب بودع وغاديا بالغين المعجمة من الغدو وذاكيا بالذال المعجمة من ذكى بذكى
من باب تعب يفعل اذا فاح والظليم بفتح الظاء وكسر اللام ذكر النعامة والجوجو الصدر وثاو من ثوى اذا اقام وفي
الاغاني عن ابي بكر الهذلي ان اسم عبد بني الحسحاس حية وانه قال في نفسه

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له ٭ عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ٭ او اسود اللون اني ابيض الخلق

وفي الاغاني عن محمد بن سلام وابي عبيدة انشد عبد بني الحسحاس عمر رضي الله عنه

توسدني كفا وتثني بمعصم ٭ علي وتحوي رجلها من ورائيا

فقال عمر ويلك انك لمقتول وروى في الاغاني من طرق انه شبب بنساء قومه ثم بنت سيده فقتله سيده
واعانه قومه ومن قوله في اخت مولاه وكانت عليلة

فماذا يريد السقام من قمر ٭ كل جمال لوجهه تبع
ما يرتجي خاب من محاسنها ٭ اما له في القباح متسع
لو كان يبغي الفداء قلت له ٭ ها انا دون الحبيب يا وجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1